جدول (1-1): الفرق بين منهج تعليم الكبار والصغار

وجه المقارنة	منهج تعليم الكبار (التعليم الذاتي)	منهج تعليم الصغار (التعليم اعتماداً على معلم)
شخصية المتعلم	مستقلة	تابعة
الخبرة	أحد مصادر المعرفة	مرحلة بناء الخبرة
التركيز	على المشكلة أو القضية	على المادة الدراسية
الحافز/ الدافع	داخلي / ذاتي	خارجي (ثواب/ عقاب)
جو التعليم	غير رسمي، تقدير واحترام، مشاركة وتعاون	رسمي، سلطة المعلم، جو تنافسي
تحديد الاحتياجات	بالمشاركة	بواسطة المعلم
تحديد الأهداف والتخطيط	بالمشاركة	بواسطة المعلم
الأساليب التعليمية	تعتمد على الخبرة	تعتمد على نقل المعرفة
التقييم	بالمشاركة	بواسطة المعلم
الفترة الزمنية	يستمر مدى الحياة	ينتهي بمرحلة معينة

المصدر: أنور محمد الشرقاوي، التَعلُم نظريات وتطبيقات، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية، 2001، ص 86.

2- ماهية التَعلُم:

نستعرض في هذه الجزئية النقاط التالية:

أ- مفهوم التَعلُم

ب- خصائص التَعلُم

ج- أنواع التَعلُم

د- شروط التَعلُم

هـ - العمليات العقلية المؤثرة في التَعلُم
و- الذكاء والتعلم
ز- التَعلُم والفروق الفردية
ح- الفرق بين التعليم والتعلم

وفيما يلي نبذه عن كل نقطة:

(أ) **مفهوم التعلم**:

هو العملية التي يستطيع من خلالها الفرد أن يكتسب المعلومات والمهارات والاتجاهات من خلال تفاعله مع النظم الاجتماعية والثقافية المحيطة به، وذلك من خلال التفكير والدراسة والممارسة، أو نتيجة عمليات التعليم التي حصل عليها، وتتم عمليات التَعلُم لكل إنسان بشكل تلقائي، حيث تتفاعل ظروفه الشخصية وقدراته مع ما يحيط به من ظروف اجتماعية وثقافية لاستثمار تعلمه من أجل تطوير نفسه وقدراته.

هو عملية عقلية لا تلاحظ مباشرة وإنما يستدل عليها عن طريق آثارها ونتائجها وذلك من خلال ملاحظة التغيرات التي تطرأ على مستوى أداء الفرد نتيجة لممارسته عملاً معيناً، وبمعنى آخر فإننا نستدل على حدوث التَعلُم في حالة ملاحظة تحسن في مستوى أداء الفرد.

كما يختلف مفهوم التربية عن مفهوم التَعلُم، حيث إنَّ التربية؛ عملية تضم الأفعَّال، والتأثيرات التي تستهدف نمو الفرد من جميع النواحي نحو كمال وظائفه في إطار التكيف مع ما يحيط به ومن حيث ما تحتاجه هذه الوظائف من أنماط سلوك وقدرات.

(ب) خصائص التعلم:

- لا يشمل التَعلُم التغيرات العارضة أو التي ترجع إلى النمو والنضج.
- يحدث التَعلُم نتيجة لما يمر به الفرد من مواقف تكسبه عدداً من الخبرات أو الممارسة للسلوك المراد تعلمه.
- لا يحدث التَعلُم في كل المظاهر السلوكية فبعض الأفعَّال والسلوكيات غير متعلمة أي (فطرية) ويولد الإنسان وهو مزود بها (فالتثاؤب/ والعطس) لا يتعلمها الفرد، وتسمى الأفعَّال غير المتعلمة بالأفعَّال المنعكسة البسيطة.
- التَعلُم باعتباره تغير شبه دائم في السلوك لا يعني أنه تغير دائماً إلى الأفضل فبعض التغيرات تكون إلى الأفضل والبعض الآخر يكون التغير إلى الأسوأ.

(ج) أنواع التعلم:

1- التَعلُم المهاري الحركي.
2- التَعلُم المعرفي.
3- التَعلُم الوجداني (الاتجاهات).

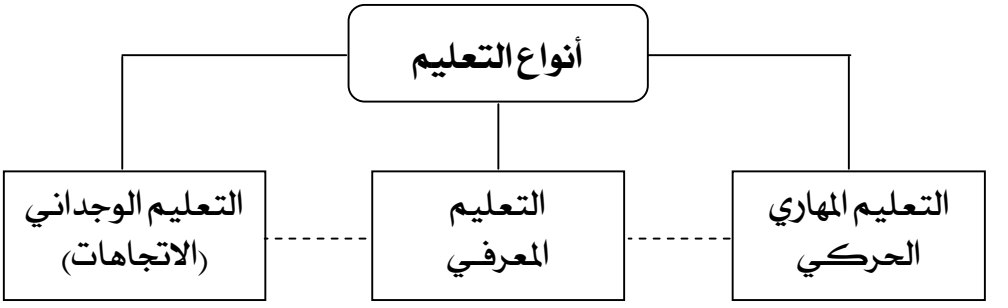

شكل (1-2): أنواع التعلم

وفيما يلي نبذه عن كل نوع من أنواع التعلم:

1- التعلم المهاري الحركي:

هو التَعلُم الذي يهدف إلى تمكين الفرد من اكتساب المهارات الحركية ونتيجة قدرة الفرد على استخدام عضلاته بالتدريب للحصول على مهارات ما كالكتابة أو فتح باب أو ركل الكرة أو السباحة أو استخدام الحاسوب.

وتُعرَّف المهارة الحركية بأنها القيام بنشاط حركي معقد من الكفاءة والسرعة والدقة، وتؤثر في تُعلُم المهارة الحركية عدد من العوامل كالتآزر بين عضلات الجسم بشكل حسن وبدقة وسرعة مناسبة وملائمة للظروف والتوقيت بحيث يكون العمل متقناً وجيداً كالمشي مثلاً أو حتى الوقوف أو أبسط المهارات الحركية التي يمكن أن يتعلمها الكائن.

2- التعلم المعرفي:

تتسع من خلاله دائرة معارف ومعلومات الفرد وتكوين مفاهيمه وخبراته، ويتمثل في اكتساب الفرد للمعلومات والمعارف والمفاهيم والمعاني والكلمات وطرق التفكير وأساليب حل المشكلات، وتتعدد طرق اكتساب الفرد للمفاهيم كالمحاولة والخطأ والتي يتعلم من خلالها الطفل الصغير كما تكتسب المفاهيم بناءً على تعريفاتها ومن خلال استنتاج معانيها من السياق الذي وردت فيه وتتأثر معارف الفرد بالتجربة والخبرة التي يمر بها بمعانيها الواسعة.

3- التعلم الوجداني (الاتجاهات):

الاتجاه هو استجابة قبول أو رفض نحو موضوع معين فاحترام العمل اليدوي استجابة قبول للعمل اليدوي، واحتقار التمييز العنصري استجابة رفض له، فالتعلم الوجداني يُعرفُ بأنه كل ما يؤثر سلباً أو إيجاباً في نظام العمليات الانفعَّالية والإدراكية

والمعرفية للفرد حول شتى المواقف والأشياء في ضوء خبرته وتفكيره أي أن الفرد من خلال هذا النوع من التَعلُم يكتسب الانفعَّالات والاتجاهات المختلفة (كانفعَّالات الفرح والسرور والاكتئاب والضيق وكالاتجاهات نحو القضايا والموضوعات مثل اتجاهات نحو العمل والتدخين والمدرسة).

والاتجاهات تشكل مشاعر ونزعات وميول وقيم الفرد وتتأثر بالمعرفة والمفاهيم وترتبط بمستوى الانفعَّال والتكوين الشخصي الكُلِّي للفرد بما فيها من تربية وتعليم، حيث إنَّ من شروط التَعلُم الوجداني؛ تكامل الخبرة وتكرارها وحدتها وتمايزها وانتقالها عبر التنشئة أو التربية أو المحاكاة والتقليد فالطفل يكتسب احترام الآخرين بالقدوة الحسنة والمشاهدة.

كما أن هناك تقسيم أخر:

- **التَعلُم بالاكتشاف**: هو التَعلُم الذي يَحدثُ كنتيجة لمعالجة الطالب المعلومات وتركيبها وتحويلها حتى يصل إلى معلومات جديدة حيث تُمكِّن الطالب من التخمين أو فرض الفروض لحل المشكلات أو الوصول إلى حقائق ومعلومات جديدة وذلك عن طريق استخدام عمليات الاستقراء أو الاستنباط أو باستخدام المشاهدة والاستكمال أو أية طريقة أخرى.
- **التَعلُم التعاوني**: هو أسلوب تُعلُم يتم فيه تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة (تضم مستويات معرفية مختلفة)، يتراوح عدد أفراد كل مجموعة ما بين 4-6 أفراد، ويتعاون تلاميذ المجموعة الواحدة في تحقيق هدف أو أهداف مشتركة
- **التَعلُم الجماعي**: هو أحد أساليب التَعلُم التي تتم من خلال التفاعل المتبادل إثناء ممارسة مجموعات صغيرة من المتعلمين لبعض الأنشطة كاللعب الجماعي.
- **التَعلُم الذاتي**: هو أحد الأساليب التي تساعد المتعلم على اكتساب الخبرات

بطريقة ذاتية دون معاونة أو توجيه من أحد، أي أن الفرد يعلم نفسه بنفسه، والذاتية هي سمة التَعلُم فالتعلم يحدث نتيجة خبرات هيأها الفرد لنفسه سواء ذاتياً أو نتيجة خبرات هيأها له شخص أخر كالمعلم مثلا إن كان التَعلُم ناتجاً عن تُعلُم ذاتي وهناك طرق عديدة للتعلم الذاتي منها التَعلُم البرنامجي والتعلم بالموديلات والتعلم الكشفي غير الموجه.

(د) شروط التعلم:

لا يسعى الفرد للتعلم ولا يستطيع إلا بتوافر شروط أساسية فالتعلم يشبع لدى الفرد حاجة وأهم هذه الشروط هي:

- الدافعية
- النضج
- الممارسة والتدريب

وفيما يلي نبذه عن كل جزئية:

- **الدافعية:** وتُعرَّف بأنها حالة نفسية وجسمية وفسيولوجية داخلية تستثير الفرد وتحركه نحو تحقيق أهداف معينة مثل الرغبة في التفوق، تدفع صاحبها للاجتهاد في التحصيل والعكس صحيح، حيث إنَّ الدافعية لا تُنشِّط الفرد فقط وإنما توجهه لاختيار الطرق الأنسب لإشباع دافعه.
- **النضج:** هو عملية نمو داخلي متتابع يسعى لتكامل الفرد جسمياً ونفسياً وعقلياً ويحدث النضج تلقائياً لا إرادياً، حيث إنَّ النضج معناه: إمكان القيام بالاستجابة المناسبة لسلوك معين ونستطيع ملاحظته جسمياً وحركياً بوضوح، والنضج يستلزم الدافعية والتدريب والممارسة لحدوث تُعلُم.
- **الممارسة والتدريب:** الممارسة هي مرور الفرد بمجموعة خبرات منظمة نسبياً،

فطريقة الأكل أو الكتابة يتعلمها الفرد أولاً بالتدريب لعدة مرات حتى يتقنها لوحده والتكرار يمد المتعلم بالخبرة وتعديل السلوك، إذن فالتعلم لا يتم إلا بوجود دافعية لإشباع رغبة لديه وتوفر نضج يمكنه من القيام بالسلوك المرجو، وتكراره وممارسته للتدريب عليه وإتقانه فمهما نبذل من جهدٍ لن نستطيع تعليم طفل الكلام قبل نضج أحباله الصوتية، ووجود الرغبة والدافعية لديه لإشباع تلك الحاجة وتدريبه عليها وممارسته لها.

(هـ) العمليات العقلية المؤثرة في التعلم:

1- الإحساس. 2- الانتباه. 3- الإدراك الحسي.
4- التفكير واللغة. 5- الحفظ والتذكر.

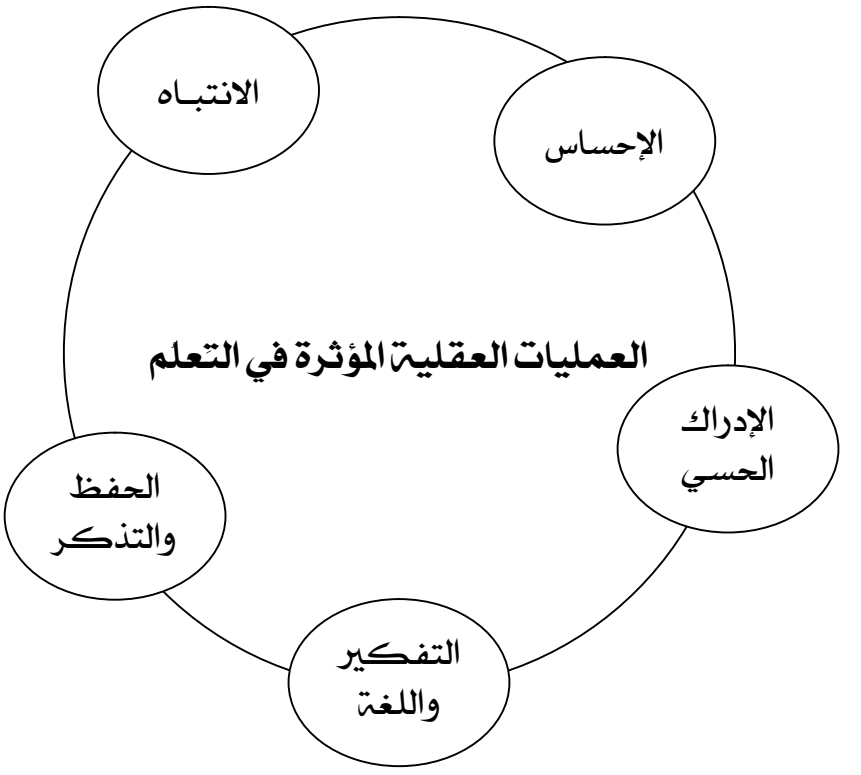

شكل (1-3): العمليات العقلية المؤثرة في التعلم

وفيما يلي نبذة عن كل جزئية:

1- الإحســـاس:

هو عملية انتقال أثر المثير عبر الوصلات العصبية وجهاز الإحساس إلى الدماغ وتفاعلنا مع المثيرات، فكل فرد يمتلك خمس حواس يستخدمها كوسيلة للتعلم.

2- الانتبـــاه:

هو الحالة التي يحدث في أثنائها معظم التَعلُم ويصعب بل ويستحيل تقريباً أن يحدث تُعلُم دون انتباه، مثل سماعك لصوت غريب فتتوقف منتبهاً، فهناك ما يسمى ببؤرة الانتباه، وهي ما نركز عليه انتباهنا.

العوامل المؤثرة في الانتباه:

- قوة المثير وتركيزه كالصوت في أثناء الحديث أو الإشارة.
- الجدة والتغيير في المثير فالرتابة تُوجدْ الملل وعدم الانتباه
- والتغير والتنوع يشد الانتباه.
- الاختلاف والتفرد، والتميز في الطرح والتعامل أو اللبس أو الكلام يثير الانتباه. ويشد التركيز.
- الانتظام والتكرار تجعل من المثير بؤره انتباه كصوت جرس منتظم ومتكرر فإنه يشد الانتباه.

عوامل ترتبط بالفرد:

- الحاجات والرغبات: يكون الفرد منتبهاً ومتحفزاً للمثير الذي يحتاج إليه ويرغب فيه.
- التوقع: فعندما يكون الفرد متوقعاً لشيء ما يكون انتباهه أكثر.
- الإجهاد: يجعل الفرد بسبب الرتابة أو التعب يُحولُ انتباهه لأشياء أخرى.

أنواع الانتباه:

- الانتباه القسري أو (اللاإرادي): بحيث تسيطر قوة المثير وتشد انتباه الفرد قسراً، كأن يرتفع صوت انفجار فجأة.
- الانتباه التلقائي: لا يتم بتدبر إرادي كامل لكنه لا يخلو من الإرادة كالاستماع إلى صوت مذياع في الشارع.
- الانتباه الإرادي: وهو التوجه المقصود نحو مثير ما بعينه والتركيز عليه ويرتبط برغبة الفرد وحاجاته. كالإنصات لحل مسألة خاصة تهمه.

3- الإدراك الحسي:

وهو العملية التي بواسطتها نتعرف على العالم من نقل الإحساس ورد الفعل عليه والتعامل معه داخل كل فرد منا، والفرق بين الإحساس والإدراك هو أن الإحساس مرحلة أو جزء من الإدراك يقتصر على المثير، بينما الإدراك يشمل رد الفعل والانفعَّال الداخلي. والخبرة المتراكمة الناتجة عن التجربة الحسية، النفسية معاً.

4- التفكير واللغة:

التفكير: هو الإمكانية العقلية التي تُحددُ نوع وشكل التَعلُم ومستواه، أما اللغة: هي الوسيلة التي بها نكتسب التَعلُم ونتعاطاه بها كمفاهيم ومعلومات وأسماء وكلمات وإشارات وتعبيرات كلية ورمزية وهما عاملان مهمان في عملية التَعلُم.

5- الحفظ والتذكر:

التذكر: هو عملية عقلية يتم بها تسجيل وحفظ واسترجاع الخبرة الماضية من إدراكات وأفكار ومشاعر وميول وحركة وكل ما يمكن تصوره يظل محفوظاً في الذاكرة ليدخل في النشاط النفسي للفرد مما يزيد قدرات الإنسان على التَعلُم.

وتنمية الذاكرة عملية تدريب وممارسة يقوم بها صاحبها بسرعة وحفظ ما يريد واسترجاعه بدقة معتمداً على ما اكتسبه من معلومات أولاً والاحتفاظ به وإبقائه منطبعاً في الذاكرة وذلك بربطه بمثير أو معنى أو بشكل ثانياً، • إذن التذكر هو أحد أهم ركائز عملية التَعلُم.

العوامل المؤثرة في التذكر والنسيان:

- مستوى النمو العقلي للفرد. فكلما زاد العمر الزمني للفرد ساعد على الاكتساب والاحتفاظ والاسترجاع.
- نوع مادة التذكر: فكلما كانت أوضح ساعد ذلك على الحفظ والتذكر.
- طرق اكتساب الخبرة، أو المعلومة، فلكل معلومة أو موقف ما يناسبه من الطرق.

(و) الذكاء والتعلم:

الذكاء: هو الاستجابة السريعة والسديدة لمواقف طارئة مفاجئة، تتضمن قدرة الفرد على التكيف والمرونة والاستقراء والاستنباط وإدراك العلاقات ويعكس قدرات الفرد العقلية واستعداده للتعلم السريع والاستفادة من خبراته السابقة في مواجهة المواقف والمشكلات الواقعية، والذكاء يمكن قياسه عن طريق الاختبارات.

العوامل المؤثرة في الذكاء:

- المستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة ومستوى وعي الوالدين يؤثر سلباً وإيجاباً في ذكاء الفرد.
- أساليب التربية في الأسرة والمدرسة أيضاً عامل مهم لتنمية الذكاء.
- تأثير الثواب والعقاب كأسلوب تربوي هام وذي علاقة أساسية بالذكاء والتعلم.

(ز) التعلم والفروق الفردية:

هناك اختلاف وتمايز في السمات بين الأفراد فهناك فروق فردية بين المتعلمين حتى ولو كانوا متساويين في السن والمستوى الاجتماعي. وتتمثل هذه الفروق في الجوانب الجسمية والعقلية والانفعَّالية.

حتى الفرد الواحد تختلف قدراته وميوله واستعداداته من فترة لأخرى، ويعود ذلك إلى عوامل الوراثة والى اختلاف وتفاوت في المؤثرات البيئية التي يتعرض لها الأفراد، وتعد القدرة على الحفظ والتذكر والإبداع والابتكار وحل المشكلات. كل هذه سمات ذكائية تعمل إيجاباً في تدعيم تُعلُم أفضل، ونقصها أو عدمها يخل بعملية التَعلُم ويتطلب جهداً مضاعفاً من المعلم والمتعلم.

(ح) الفرق بين التعليم والتعلم:

التَعلُم مجهود شخصي ونشاط ذاتي يصدر عن المتعلم نفسه وقد يكون كذلك بمعونة من المعلم وإرشاده أما التعليم فهو مجرد مجهود شخصي لمعونة شخص على التَعلُم.

والتعليم عملية حفز واستثارة لقوى المعلم العقلية ونشاطه الذاتي وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكن المتعلم من التَعلُم كما أن التعليم الجيد يكفل انتقال أثر التدريب والتعلم وتطبيق المبادئ العامة التي يكتسبها المتعلم على مجالات أخرى ومواقف مشابهة وتمتاز عملية التعليم الصحيحة بأنها تُكوَّن اتجاهات نفسية لدي المتعلمين نحو الدقة والنظام والثقة بالنفس إضافة إلى تكوين اتجاهات اجتماعية مثل التكيف مع البيئة الاجتماعية والتعامل مع الآخرين وإنشاء علاقات عامة واتجاهات فكرية وعقلية كالبحث والتحقق من صحة المعلومات وحل المشكلات بالطريقة العلمية.

أي أن عملية التعليم لا تتم ألا بوجود ثلاثة عناصر هي:

- المعلم أو المرشد الموجه.
- المتعلم: وهو الفرد الذي يريد أن يتعلم شيئا ما.
- المادة أو الموضوع.

وأساليب التعليم كثيرة ومتنوعة ويمكن تصنيفها إلى ثلاث فئات:

1- أساليب مبنية على العمل وهي التي تعتمد على عمل التلميذ نفسه ومشاركته وممارسته أثناء عملية التعليم، ثم قيام التلاميذ بتجارب عملية أو بتمثيل الأدوار أو بمشاريع.

2- أساليب مبنية على العرض وهي التي تعتمد على قيام المعلم بعرض الأشياء أو الصور أو النماذج ومشاهدة التلاميذ لما يعرض عليهم.

3- أساليب مبنية على الكلام وهي التي تعتمد على كلام المعلم مثل (المحاضرة) والأسلوب المباشر في التفاعل الصفي، إنه لابد من الإشارة إلى أن المعلم لا يستخدم عادةً أساليب الفئة الواحدة بمعزل عن أساليب الفئة الأخرى فقد يستخدم العرض مع العمل أو الكلام وذلك وفقا لما تملية ظروف الموقف التعليمي وطبيعته.

3- ماهية التدريب:

نستعرض في هذه الجزئية النقاط التالية:

أ- مفهوم التدريب.

ب- أهمية التدريب.

ج- أهداف التدريب.

د- أنواع التدريب.